يُفسر القرآن بعضه بعضاً فان قيل ما فايدة قوله غير منقوص
بعد قوله وانا لموفوهم نصيبهم والتوفية والايفاء اعطاء الشئ
وافياً الى تماما تنكله الجوهري وغيره والتام لا يكون منقوصاً
قلنا هو من باب التاكيد فان قيل قوله تعالى ولذلك خلقهم
اشارة الى ما ذا قلنا هو اشارة الى ما عليه الفريقان من حال
الاختلاف والرحمة جميعاً لانه خلق اهل الاختلاف للاختلاف
واهل الرحمة للرحمة وقد فسره ابن عباس فقال خلقهم فريقين
فريقا رحمهم فلم يختلفوا وفريقا لم يرحمهم فاختلفوا وقيل
هو اشارة الى معنى الرحمة وهو الترحم وعلى هذا يكون الضمير
في خلقهم للذين رحمهم ولم يختلفوا وقيل اشارة الى الاختلاف والضمير
في خلقهم للمختلفين واللام على وجه الاول والثالث لام العاقبة
والصيرورة لا لام كي وهي التي تسمى لام الغرض والمقصود
لان الخلق للاختلاف في الدين ولا يليق بالحكمة ونظير هذه اللام
قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم كما في قوله تعالى جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها

لتركبوها والتمكين والاقدار حاصل ولئن لم يسكن بعض الناس
في الليل ولم يركب بعض هذه الدواب ومعنى التمكين والاقدار
هنا انه سبحانه وتعالى اقدارهم على قبول حكم الاختلاف ومكنهم
منه وقيل اللام هنا بمعنى على كما في قوله تعالى وتله للجبين
وقوله يخرون للاذقان سجداً فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى
وكلا نقص عليك من انباء الرسل هو ما نثبت به فوادك فما
في موضع رفع خبر لمبتداء محذوف فلا يقتضي اللفظ قص انباء
جميع الانبياء فلا تناقض لان الثاني لان المراد بالكل
هنا البعض كما في قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وقوله
وجاءهم الموج من كل مكان وقوله تعالى واوتيت من كل شئ وقوله
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وقول لبيد الا كل شئ ما خلا الله
باطل وكل نعيم لا محالة زايل وكثير من الاشياء غير الله
حق كالنبي والايمان والجنة وغير ذلك وكذلك نعيم
الجنة والآخرة ليس بزايل ولبيد صادق في هذا البيت
لقوله عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر لبيد الا كل شئ ما خلا الله

قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)